التراكمي الذي يؤدي الى قهر ارادته واجباره على قبول الدولة الديمقراطيـــة كصيغة للتعايش على ارض فلسطين ، كما عجزت المقاومة عن اقناع السلطـــة بضرورة بناء الدرع الواقي ، والتخلي عن فكرة القوة النابعة من الضعـــف ، وتبني فكرة القوة النابعة من القوة الذاتية المتحالفة مع عرب الحرب · وسار كل طرف على طريقه الاستراتيجي · وبدأت السلطة وحلفاؤها يعـــدون لفرض استراتيجيتهم بالقوة وتطبيق سياستهم الامنية ، في حين لجأت المقاومة الـــى تحصين مخيماتها وتدعيم قواها العسكرية وتمتين تحالفاتها لحماية نفسها مـــن ضربة لبنانية على الطريقة الاردنية ، والحفاظ على البقاء لمتابعـــة المسيـــرة التحريرية ·

وخلقت تدابير الطرفين جوا من الشك المتبادل الذي رافقه تحريض مكثف، واعداد عسكري واضح المعالم · وكان من الطبيعي ان يؤدي التداخل الجغرافي، والزخم النفسي ، والتعبئة المستمرة ، الى نتائج عملية تمثلت في : التحرشـات والتجاوزات والاستفزازات ··· الخ · ومن سوء حظ الشعبيـــن اللبنانـــي والفلسطيني ان الاهتمام توجه دائما نحو ايجاد الحلول للنتائـــج ، وتنظيـــم العلاقات التي تضمن احتواءها او التخفيف من حدتها ، رغم بقاء التناقضـــ الاساسي الاستراتيجي الذي نبعت منه هذه النتائج · لهذا فشلت كل المحاولات والوساطات التي ضاعت في خضم حل الثانويات قبل التوصل الى صيغة الحل الرئيسي الذي جرى الالتفاف حوله لتعذر حله ، طالما ان كل طرف من الطرفين متمسك باستراتيجيته المقتنع بصحتها ، والمؤمن بأنها افضل السبل لتحقيـــق اغراضه ·

وبتجاهل الاصل ، والتركيز على النتائج ، اصبح حل المعضلات مسألـــة يومية ، فلا يتم التوصل الى الغاء نتيجة حتى تظهر نتيجة اخرى · واستغلـت النتائج كوسيلة للتحريض والتعبئة النفسية المتبادلة ، كما استخدمت في ايـار ١٩٧٣ ونيسان ١٩٧٥ كشرارة لاندلاع الصدامين الكبيرين بيـــن المقاومـــة وحلفائها من جهة والسلطة وحلفائها من جهة اخرى · ولقد ركز الاعلام اليميني طوال ١٩ شهرا على ان النتائج هي سبب الحرب · والحقيقة ان في هذا تجاوز للواقع وتحميل للامور اكثر مما تحمل · وقد تكون النتائج والثانويات الذريعة او الشرارة المباشرة للحرب ، ولكنها لم تكن مطلقا سبب الحرب ، التي لـــم تندلع الا لوجود قوتين لهما استراتيجيتان متناقضتان علـــى الارض اللبنانية· وتعذر حل هذا التناقض سلميا ، واستحالة تجميده في ظل الردع الديناميكـــي الاسرائيلي ، ووسط جو التحريض الذي مارسته قوى ودول ، عربية وخارجية، ترى ان من مصلحتها ضرب المقاومة واضعافها ، وخاصة اذا تم الضرب بقوة عربية ·